

أي نموذج تنموي؟  
مغرب الإصلاحات  
وتحدي  
الانفتاح



(ص: 11)

# الاتحاد الاشتراكي

11 / 999999  
1,2p\_h\_pin\_nb  
756 cm<sup>2</sup>

Le Maroc des réformes, des défis et de l'ouverture (suite)

## مغرب الإصلاحات وتحدي الانفتاح أي نموذج تنموي؟



زهة الحريشي

التحليل الاقتصادي الذي يعتبر أن سياسة التنمية لا بد وأن تدمركم حول التنمية الاقتصادية حتى يتسنى لها الرفع من مستوى العيش، وصولا إلى المفاهيم الثقافية للتنمية، مروراً بنظريات التنمية الداخلية، تلك التي تركز على العوامل المؤسساتية المشجعة على أو المعيقة للتنمية.

ليست ثمة تركيبة جاهزة لتحقيق التنمية الاقتصادية، إذ أنه لم يتمكن أي نموذج اقتصادي من وضع أنظمة التنمية الاقتصادية في قلب أي مجتمع، فكل بلد يحاول إيجاد إجابة تأخذ بعين الاعتبار موروثه الثقافي، وسطه الجغرافي، بنيتة الاقتصادية، ومستواه التنموي، البلدان المصنعة، الناشئة، النامية، أو التي لا تزال في مرحلة الطفولة...

أما جواب الاقتصاد المغربي فيبدو أنه يقوم على أربعة محاور:

1- الألق الطويل المدى الذي توفره المؤسسة الملكية؛

2- الألق الطويل المدى الذي توفره المؤسسة الوطنية؛

3- الألق الطويل المدى الذي توفره المؤسسة الاجتماعية؛

4- الألق الطويل المدى الذي توفره المؤسسة الاقتصادية؛

وهذا هو المعنى الذي ينبغي منحه للفعل الحكومي في المجال الاجتماعي بالخصوص على مستوى العالم الغربي؛ الإثارة، الماء الشروب، فك العزلة، تنمية سلاسل الإنتاج...

إلى جانب ذلك، فإنه لا تزال ثمة مجموعة من المعوقات التي ينبغي رفعها، سواء تعلق الأمر بالبنية التحتية الواعدة بين الوسطين القروي والحضري، أو بالبنية التحتية لتسهيل الرأسمال الشري، أو بالبنية العقارية.

هذا هو المعنى الذي ينبغي منحه أيضا للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

3- البحث عن خلق توازن على مستوى أسس التنمية الاقتصادية تعتمد بالأساس على الطلب الداخلي (%60 من الناتج الخام).

تتم إعادة النظر في الاقتصاد من خلال برنامج - الإقلاع الاقتصادي الذي سييسمّل القطاعات الكبرى التي تعتبر من المغرب العالية: الخدمة عن بعد ( أوفشورينغ)، صناعة السيارات، صناعة الطائرات...

كيف يمكن خلق امتيازات مستدامة؟ كيف يمكن تحقيق اندماج قطاعاتي مستدامة؟ القيمة المضافة المحلية المصنعة في الصادرات؟

4- التوفيق بين الدولة والسوق؛

يمكن طرح سؤال أولي؛

كيف يتم بناء الدولة المغربية وفتح أورش كبرى تتحلل بامتيازات ضخمة في إطار التوازنات الماكرواقتصادية؟ هناك ثلاثة عوامل تفسيرية:

الجيل الجديد من - العقود البرامج التي تتم مع المؤسسات العمومية، التي تساهم بآثار من النصف في الاستثمارات العمومية.

- السياسة التوفيقية التي تسمح بإنتاج الطاقة الكهربائية، تدبير المناطق الصناعية، توزيع الماء...

- التجديد على مستوى الشراكة العمومية - الخاصة، سيما عبر تدخل صندوق الإيداع والتدبير، الذي يباشر مجموعة من المشاريع المهيكلية، وعمل على ضمان الانتقال المالي وجلب الاستثمارات الخواص.

المغرب يسير على خطى التغيير: قيادة التغيير تعتمد بالأساس على دينامية الثقة، ولهذا تم التركيز بشكل كبير على مظاهر الإصلاح على أساس دعم هذه الثقة.

إن العولة واقع وليس اختيارا، ونظرا لارتباطها بالانفتاح وتحرير السوق وثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فقد قلبت راسا على عقب المنظومة الاقتصادية: تفكيك سلسلة القيم في اتجاه إعادة النظر في الاندماجات العمومية داخل السلاسل الإنتاجية، وبذلك أضحت كل حلقة من تلك السلسلة سوقا لا تصمها أية حواجز، مما سنح بذلك الارتباط بالانتميات التي يمنح الامتياز لمقاولين جدد وتوفير الخدمات عن بعد( أوفشورينغ على سبيل المثال)



يعد قطاع الاتصالات رافعة أساسية في الاقتصاد المعاصر

اللاتمركز.

ب - عبر دعم تحسين حكامه المقاولات العمومية: أجيال جديدة من «العقود البرامج» التي تصاف على توازنها المالي، الإصلاح المحاسباتي، تفويض خدمات صندوق التقاعد، معايير الجودة...

2 - تخفيف شروط المنافسة الشاملة؛ يقوم هذا التنظيم على محورين اثنين:

أ- تخفيف الحيز على مستوى التجهيز والبنيات التحتية الأساسية: الطرق، الطرق السريعة، المركبات الميخانية، خطوط السكك الحديدية، البنيات التحتية للاتصالات، الطاقة، أقطاب الاستثمارات الأجنبية...

وموازاة مع إقامة البنيات التحتية المادية، فإن القطاعات الكبرى كانت هدفا لسياسة اللامقضية والتحرير بهدف تشجيع المنافسة وخفض التكاليف من وضع نظام يفصل بين السلطات والقوانين واستغلال القطاعات التي شملها التحرير بطريقة تحافظ على التوازن الذي لا يستطيع السوق ضمانه بشكل طبيعي.

ب - أعمال سياسة التحكم في تكاليف عوامل الإنتاج؛

يتمحور الهدف الرئيس لتعميق الإصلاح التقديري والمالي حول خفض هذه التكاليف من خلال خفض معدلات الفائدة وتطور المقاولات المباشرة في سوق رؤوس الأموال.

ومما لا شك فيه أن مؤشرات الاقتصاد المغربي سجلت انخفاضا في بعض المقاولات لكن هل هذا كاف؟ وهل يهجم الأمر المقاولات الكبرى والوسطية والتفكروى بنفس الطريقة؟ وما أهمية التورصة والسوق النقدية كصنم للتنموي بالنسبة للمقاولات؟

في ما يخص الدولة فهي تقدم دعما من خلال إنشاء مجموعة من صناديق الضمان، الصناديق العرضية لصناديق دعم التاهيل والتي تتضمن عنصر إعادة الهيكلة المالية، إلى جانب صناديق ذات طبيعة قطاعية، فوكاريم للسكن الاجتماعي، فورتيكس للتسيج، رينوفوتيل للسياحة...

2 - التوفيق بين قوى العولة والأولوية الممنوحة للتأخر الاجتماعي؛

هذا هو المعنى الذي ينبغي منحه للفعل الحكومي في المجال الاجتماعي بالخصوص على مستوى العالم الغربي؛ الإثارة، الماء الشروب، فك العزلة، تنمية سلاسل الإنتاج...

إلى جانب ذلك، فإنه لا تزال ثمة مجموعة من المعوقات التي ينبغي رفعها، سواء تعلق الأمر بالبنية التحتية الواعدة بين الوسطين القروي والحضري، أو بالبنية التحتية لتسهيل الرأسمال الشري، أو بالبنية العقارية.

هذا هو المعنى الذي ينبغي منحه أيضا للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

3- البحث عن خلق توازن على مستوى أسس التنمية الاقتصادية تعتمد بالأساس على الطلب الداخلي (%60 من الناتج الخام).

تتم إعادة النظر في الاقتصاد من خلال برنامج - الإقلاع الاقتصادي الذي سييسمّل القطاعات الكبرى التي تعتبر من المغرب العالية: الخدمة عن بعد ( أوفشورينغ)، صناعة السيارات، صناعة الطائرات...

كيف يمكن خلق امتيازات مستدامة؟ كيف يمكن تحقيق اندماج قطاعاتي مستدامة؟ القيمة المضافة المحلية المصنعة في الصادرات؟

4- التوفيق بين الدولة والسوق؛

يمكن طرح سؤال أولي؛

كيف يتم بناء الدولة المغربية وفتح أورش كبرى تتحلل بامتيازات ضخمة في إطار التوازنات الماكرواقتصادية؟ هناك ثلاثة عوامل تفسيرية:

الجيل الجديد من - العقود البرامج التي تتم مع المؤسسات العمومية، التي تساهم بآثار من النصف في الاستثمارات العمومية.

- السياسة التوفيقية التي تسمح بإنتاج الطاقة الكهربائية، تدبير المناطق الصناعية، توزيع الماء...

- التجديد على مستوى الشراكة العمومية - الخاصة، سيما عبر تدخل صندوق الإيداع والتدبير، الذي يباشر مجموعة من المشاريع المهيكلية، وعمل على ضمان الانتقال المالي وجلب الاستثمارات الخواص.

المغرب يسير على خطى التغيير: قيادة التغيير تعتمد بالأساس على دينامية الثقة، ولهذا تم التركيز بشكل كبير على مظاهر الإصلاح على أساس دعم هذه الثقة.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.

أضحى اقتحام الدول السائرة في طريق النمو ميادين جديدة ودينامية ( الخدمات المعلوماتية، والتكنولوجيا البيولوجية، وصناعة الأدوية ) وارتقاؤها في مجال البحث والتطوير يسير في اتجاه تغيير الريادة في مجال التكنولوجيا وصناعة وبالتالي التقسيم العالمي للعمل، باعتبار أن العديد من البلدان في الشمال كما في الجنوب تقدم نفس المنتج وتفسر الخدمات.